الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد الأول - آذار 2022م

مقابلة خاصة
مع
الشيخ رائد صلاح

يحشر المرء مع من أحب
د. خضر سوندك

أسرلة التعليم في القدس
د. جمال عمرو

في ذكرى الإسراء والمعراج
أ. طارق حميدة

موبقات سيداو
أ. زينب سلفيتي

قصيدة شعرية
أ. عقل ربيع

الفهرس

الفهرس..... 01
كلمة الافتتاحية 02
"يحشر المرء مع من أحب" د. خضر سوندك..... 03
"مقابلة مع الشيخ رائد صلاح" 04
"زيتاً يسرج في قناديله" د. أنس زاهر المصري..... 06
"أسرلة التعليم في القدس" د. جمال عمرو..... 07
"حكم تهنئة أهل الشهيد باستشهاد ابنهم مع حزنهم" د.أيمن البدارين..... 09
"موبقات سيداو" زينب عبدالرحمن السلفيتي..... 10
"إنك أنت الأعلي" د. بسام الاغبر..... 11
"المسجد الاقصى..ومغزى التسمية" طارق حميدة..... 12
"صلى الله عليه وسلم" عقل ربيع..... 13

كلمة الافتتاحية

من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء جئنا درراً مقدسية نقتفي
أثر الأولين الصادقين، نحثّ المسير بثبات ويقين، ننشر الخير غيثاً
في قلوب المؤمنين..
من وحي الإسراء والمعراج جئنا درراً مقدسية نتلوا

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ
لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [الإسراء:١]

درراً مقدسية في باكورة انطلاقتها تنبعث نوراً في ظلمات اليأس
وماء سلسبيلا بين ثنايا القلوب، تحلق بأجنحة الكلم الطيب، تخفق
بالمعاني الراسيات، تحثّ الخطى على النهج القويم، يحدوها
قول ربنا:

﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾ [يوسف:١٠٨]

هنا العلم والعمل
هنا الحبّ والأمل
هنا العهد والمجد
هنا الإسراء والنجم
هنا القدس والدّرر

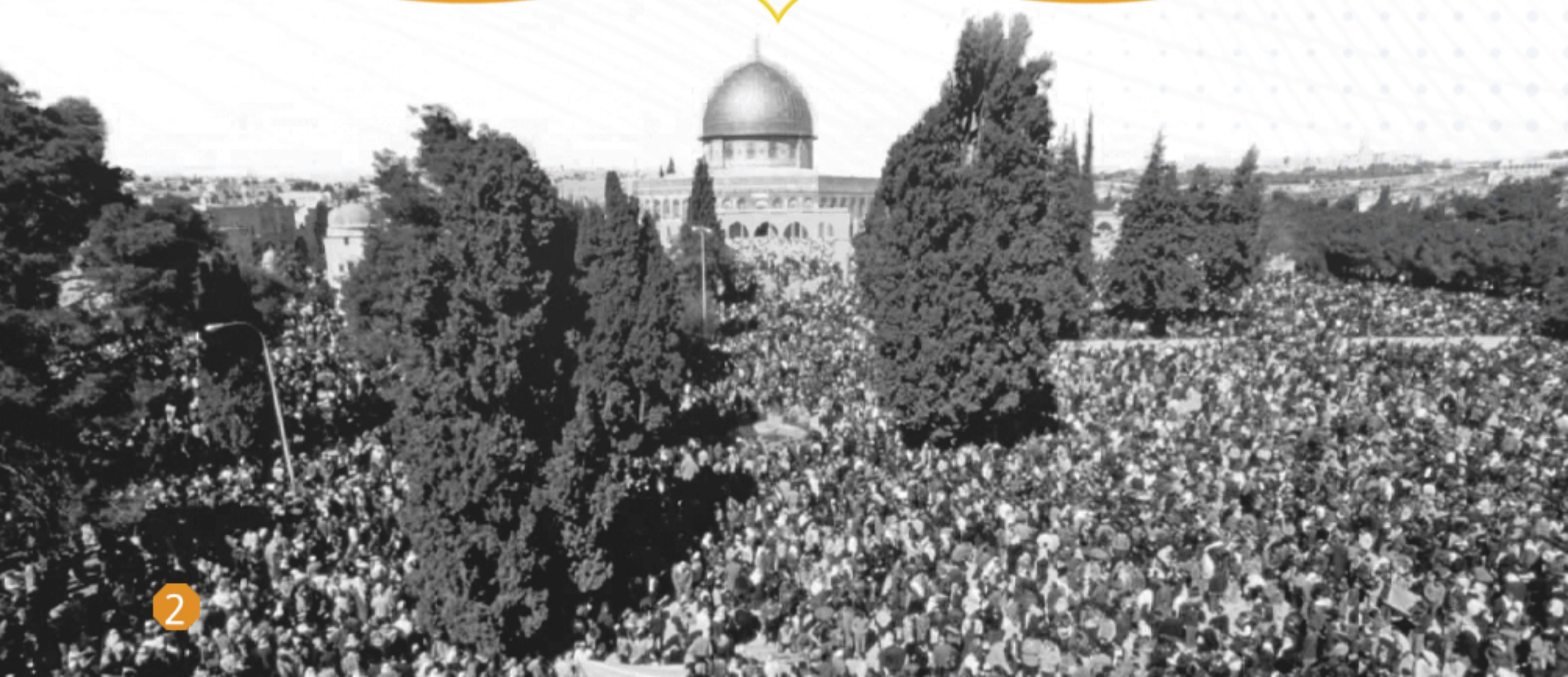

يحشر المرء مع من أحب

د. خضر سوندك
أستاذ العقيدة الإسلامية في جامعة النجاح سابقا

وضعت الشريعة الإسلامية الغراء نصوصا كثيرة لتعظيم النوايا والمقاصد، ومن هذه المقاصد الحب الذي ينال اهتمام الناس جميعا؛ كونه يمس مشاعرهم صغارا وكبارا، ذكورا وإناثا؛ لذا لابد من ترتيب هذا المقصد وتنظيمه؛ فجاءت أحاديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم- بشارة عظيمة لكل مسلم حريص على صحبته ونقاء حبه، فكان الحديث "أنت مع من أحببت" [متفق عليه] هاديا ومبشرا للإنسان الذي يكون حبه لله ولرسوله وللمؤمنين، وأنه سيكون معهم دنيا واخرة؛ فهذا أنس -رضي الله عنه- يقول: "أنا أحب النبي - صلى الله عليه وسلم- وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي لهم وإن لم أعمل عملهم" [رواه البخاري]. فكلام أنس وتفسيره لحديث النبي- صلى الله عليه وسلم- كان شافيا كافيا؛ فالمؤمن حبه لله أولا "والذين آمنوا أشد حبا لله" [البقرة: 165]، وحبه للرسول- صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام ولكل الموحدين وأهل التقوى والصلاح، وسبيله نحو الجنان، حتى وإن تأخر عمله عنهم، وإلى هذا ذهب عبد الله بن المبارك بقوله:

أحب الصالحين ولست منهم
لعلي أن أنال بهم شفاعة
وأكره من بضاعته المعاصي
وإن كنا جميعا في البضاعة[1]

وهذا تحذير لكل مؤمن من حب أهل الفجور والفسوق والعصيان؛ ذلك أنّ المحبة دليل على قوة اتصال المحب بمن يحبه، وهذا من سوء الأدب مع الله ورسوله، فما أقبح أن تحب شخصا جهر بعصيانه ومعصيته وتحديه لله تعالى! وما أجمل أن يكون حبيبك الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ لتكون معه رفيقا في الجنة يوم لا تنفع صحبة ولا حب إلا حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وحينها يدرك الإنسان الندامة الكبرى، يوم أحب غير الله وغير رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فيكون مصيره يوم القيامة كما قال تعالى:" احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوهم إنهم مسؤولون" [الصفات: 22]. لذلك علينا اختيار مقامنا عند الله ونعلم أن محشرنا مع من أحببنا وهذا ما قاله الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي
إذا كنت في قوم فخالل خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي[2]

[1]حلية الأولياء لإبي نعيم الأصبهاني

[2]للشاعر الجاهلي عدي بن زيد

ضيف العدد

مقابلة مع الشيخ رائد صلاح

سؤال : فضيلة الشيخ رائد صلاح نرحب بك في مجلة الدرر المقدسية ،ونسعد أن تكون ضيفا عزيزا علينا، هل لك أن تتحفنا بمعنى عبادة الرباط ؟

جواب: عبادة الرباط في المسجد الأقصى المبارك هي جزء من عبادة الرباط في المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ونجد ذلك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى المبارك [صحيح البخاري]،

> **عبادة الرباط في المسجد الأقصى المبارك هي جزء من عبادة الرباط في المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة**

وهذا يعني أن عبادة الرباط هي عبادة شرعية كما أكدها هذا الحديث النبوي الشريف ومما يؤكد ذلك أصلا هو القرآن الكريم في قول الله سبحانه وتعالى " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير" [الإسراء:1].

سؤال : وكيف نتعبد بتطبيق عبادة الرباط وترجمتها في الأقصى؟

نحن بحاجة أن نؤكد أن عبادة الرباط في المسجد الأقصى المبارك تعني أن يكون هناك حضور دائم من كل الأهل من بيت المقدس وأكناف بيت المقدس إلى المسجد الأقصى المبارك لأداء العبادة فيه صلاة وتسبيحا واستغفارا وقراءة للقرآن وكل هذه العبادات المعروفة، ففي هذا الحضور الدائم حفاظ دائم على المسجد الأقصى المبارك.

> **فالمسجد الأقصى كنز البشائر التي لا تزال تمدنا باليقين والثبات، وهو الفجر الصادق القريب لنا**

سؤال :وهل يمثل الاقصى قضية مركزية في القرآن الكريم ؟

جواب : نجد أنّ القرآن الكريم يؤكد لنا أنّ قضية المسجد الأقصى هي قضية قرآنية، وأن مصير المسجد الأقصى المبارك هو جزء لا يتجزأ من مصير المسجد الحرام بمعنى أن المسجد الحرام هو أمانة في أعناق الأمة الإسلامية والعالم العربي والشعب الفلسطيني، وكذلك المسجد الأقصى المبارك أمانة في أعناق الأمة الإسلامية والعالم العربي والشعب الفلسطيني.

ضيف العدد

مقابلة مع الشيخ رائد صلاح

سؤال: ماذا يمثل المسجد الأقصى في وجدان الشيخ رائد صلاح؟

يبقى المسجد الأقصى في قلوبنا؛ لأنه آية من القرآن الكريم، ولأننا كلما ذكرنا اسم المسجد الأقصى تذكرنا حب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي لا يغيب عنا ثانية من أعمارنا، فالمسجد الأقصى هو المسرى الذي تشرف باستقبال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وتشرف ترابه بأن ينال جبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يؤم ساجدا بكل أنبياء الله منذ نبينا آدم حتى آخر نبي بعثه الله قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فالمسجد الأقصى كنز البشائر التي لا تزال تمدنا باليقين والثبات، وهو الفجر الصادق القريب لنا، هكذا بشرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وربط هذه البشائر بالمسجد الأقصى المبارك، فذلك المسجد المبارك يعني لنا كل هذه المعاني؛ لذلك يبقى المسجد الأقصى المبارك هو درة تاج بلاد الشام حتى قيام الساعة.

سؤال: هل لك أن تصف لنا مشاعرك وأنت تدخل المسجد الأقصى المبارك بعد خمسة عشر عاما من الإبعاد عنه؟

دخلت المسجد الأقصى المبارك وقد اختلطت مشاعر الفرح بمشاعر الحزن، فرحت لأنني دخلت المسجد الأقصى المبارك بعد هذه الأعوام الطويلة لأجدد العهد مع المسجد الأقصى المبارك، مؤكدا لكل حجر فيه أننا مع المسجد الأقصى ما دمنا في هذه الدنيا حتى نلقى الله سبحانه وتعالى،

> فرحت لأنني دخلت المسجد الأقصى المبارك بعد هذه الأعوام الطويلة لأجدد العهد مع المسجد الأقصى المبارك

كما انتابتني مشاعر الحزن على حال المسجد الأقصى الذي لا يزال يعيش مظاهر الظلم التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي عليه دائما وأبدا ليلا ونهارا، ولكنها محنة مؤقتة سيعقبها بإذن الله وعد الله تعالى الذي يبشرنا بدوام رفعة المسجد الأقصى المبارك حتى قيام الساعة كيف لا ونحن نقرأ قوله تعالى" سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير" [الإسراء:1].

زيتاً يسرج في قناديله

د. أنس زاهر المصري
مختص في علوم بيت المقدس

عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت:(يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ أَرْضُ الْمَنْشَرِ وَالْمَحْشَرِ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، قَالَتْ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهُ قَالَ فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ فَإِنَّ مَنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ.)

روى الإمام أحمد وابن ماجه –وإن كان الحديث في سنده مقال إلا أن بعض المتقدمين أخذوا به وأشاروا أن إسناده لا بأس به-

ولنا مع هذا الحديث أربع وقفات في محاولة فهمه والوقوف على ظلاله:

الوقفة الأولى: بيت المقدس حاضر في الوجدان: يتضح من سؤال ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم أن المسجد الأقصى المبارك كان حاضراً في قلوب وعقول ووجدان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، بل كان حاضراً في نفوس الصحابيات الكرام، وسعيهم للوصول إليه والصلاة فيه كذلك، ويبدو أن هذا التعلق والحب لبيت المقدس ناتج عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه عن بيت المقدس وتحبيبهم فيه وفي الصلاة فيه وإتيانه.

الوقفة الثانية: إيتوه فصلّوا فيه: فهذا أمر من النبي صلى الله عليه وسلم للحث على الصلاة في المسجد الأقصى المبارك والوصول إليه لمن استطاع ذلك، وهي دعوة ممتدة عبر الأزمان والقرون، وتتأكد في زماننا هذا مع حاجة المسجد المبارك للرباط والتواجد الدائم فيه.

الوقفة الثالثة: كأن سؤال ميمونة " أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهُ؟" يشير إلى زمان سيأتي على الناس لن يستطيعوا الوصول للمسجد الأقصى المبارك، ولن يستطيع كثير من المسلمين الصلاة فيه والوصول إليه والاعتكاف في رحابه، وهو ما نشهده في زماننا الحالي، فكان التوجيه النبوي بتقديم البديل لمن لم يستطع وصول المسجد الأقصى المبارك.

الوقفة الرابعة: زيت يسرج في قناديله: وهذه لفتة اقتصادية بأن الزيت موطنه الأصلي في الشام، فابعثوا بأموالكم مساندة لأهل بيت المقدس والمرابطين فيه؛ كي يسرجوا المسجد الأقصى المبارك وينيروه، فقد ورد عن بعض الصحابيات الكريمات أنها كانت تبعث إلى بيت المقدس كل سنة بمال يُشترَى به زيتٌ يُستصبح به في بيت المقدس حتى ماتت، وأوصت بذلك من بعدها .. فهي دعوة لمساندة الرباط وتثبيت المرابطين بأي جهد وأي مجال ينصر هؤلاء الثابتين المرابطين ويشد أزرهم.

وختاماً هي دعوة نبوية أن أسرجوا أعمالكم للمسجد الأقصى المبارك.. أسرجوا جهودكم نصرة للمسجد الأقصى المبارك.. أسرجوا الهمم والعزائم نصرة للمسجد الأقصى المبارك وفداءً له.

أسرلة التعليم في القدس

د. جمال عمرو
باحث ومتخصص في شؤون القدس

يعد التعليم في القدس أحد ضحايا الاحتلال، مثله مثل الخدمات العامة والبنى التحتية، فجميعها تتعرض لبشاعة التنكيل الاحتلالي، وسنقف على أركان العملية التعليمية في القدس، ونرى دور الاحتلال ووسائله لأسرلة التعليم في المدينة المقدسة.

يحرص الاحتلال على حرمان المقدسيين من تراخيص لبناء المدارس وتوسعتها، فالتعليم في قبضة الاحتلال وخاصه بعد إعلان القدس عاصمة للشعب اليهودي ومصادقة "ترامب" عليه، وهناك 60 مدرسة في قبضة الاحتلال من أصل 210، وهي مدارس بنيت وفق معايير هندسية ومخططات محددة كمدارس واسعة ولها ساحات جيدة، ومع ذلك لا ترتقي لمستوى المدارس في الشطر الغربي من القدس المحتلة عام 48، وتعتبر أفضل من المدارس التاريخية الفلسطينية التي تكون مليئة بالرطوبة وسيئة التهوية والإنارة وبناها التحتية تخلو من مقومات الحياة الرئيسة، وتفتقر للساحات والمساحات لعمل الطابور الصباحي وللترفيه، كما تخلو من الملاعب التي يحتاجها الطلبة لممارسة أنشطتهم المختلفة.

وفي المقابل قام الاحتلال بإغراء الفلسطينيين في القدس الشرقية ببناء مدارس أفضل بكثير من المدارس الفلسطينية لتحقيق هدفه الخبيث، فالمدارس التي يسيطر عليها الاحتلال تضم حوالي 60 % من طلاب القدس، وما زالت القدس تعاني من نقص في الغرف الصفية يصل إلى 2500 غرفة صفية ولا يمكن زيادة غرفة صفية أخرى إلا بمعجزة.

ويشن الاحتلال حربا شرسة على المناهج الدراسية، ويفرض المنهاج الصهيوني بدرجات متفاوتة، ويقدم الإغراءات للمدارس الفلسطينية على تثبيت هذا المنهاج بتقديم الأموال والمساعدات لها، وفرض على المدارس التي تطبق المنهاج الفلسطيني إجراء تغيرات عميقة كثيرة في المنهاج تمس جوهره.

أسرلة التعليم في القدس

وسعى الاحتلال لاحتلال العقول وتغيير الأفكار عبر المناهج الدراسية للقضاء على الإرادة وفكر المقاومة، ويلاحقون المنهاج الفلسطيني بتهمة التحريض، مع أنه لا يقارن بذلك المنهاج الذي يتم تدريسه في المدارس اليهودية بخاصه المتدينة منها والتي تدعو إلى قتل الفلسطينيين وإبادتهم.

سلطات الاحتلال وفرت في المدارس التابعة لها ما لا يمكن توفيره في المدارس الفلسطينية، فالمعلمون يأخذون ضعف راتب نظرائهم في المدارس الفلسطينية، والمدارس عليها رقابة كبيرة جدا لمنع عقاب الطلبة أو السعي لتطبيق القانون التربوي عليهم، فتطورت هذه المدارس شكلا وتدمرت مضمونا ومحتوى، مما ساهم في تسرب عدد كبير من الطلبة.

وقام الاحتلال لجذب الطلبة إلى المدراس التي تحت سيطرته بعدد من الإغراءات وتقديم الخدمات للطلبة وذويهم كالحصول على بطاقة الهوية وإجراءات السفر من أجل دراسة المنهاج الصهيوني الذي يضع صورة رئيس دولة الاحتلال وبرامجه، بينما تقوم البلدية والمعارف بزيارات متعددة لهذه المدارس لإظهار الاهتمام بها بهدف إنشاء جيل ممسوخ الثقافة الوطنية وممسوح الإرادة والوعي، ثم بتسهيل الطرق للمعاهد والجامعات الاحتلالية بتقديم المنح الكبيرة للطلبة، وأصبح الطلبة يتكلمون اللغة العبرية التي أجادوها منذ الصغر في المدارس، وتعلموا بها في الجامعات ثم حصلوا على الوظائف بفضلها.

وختاما؛ نحن منذ سنوات طويلة نطلق الصرخات لزيادة الدعم للمدارس المقدسية، وللأسف الشديد لا زال الدعم خجولا أمام سخاء دولة الاحتلال، ونجد أن المدارس الفلسطينية تعاني الأمرّين أمام المدارس المناهضة وما تحصل عليه المدارس الفلسطينية لا يعدو كونه فتاتا.

حكم تهنئة أهل الشهيد باستشهاد ابنهم مع حزنهم

أيمن عبد الحميد البدارين
رئيس قسم الفقه والتشريع، كلية الشريعة جامعة الخليل

الحكم بأن فلان شهيد هو حكم بحسب الظاهر والله يتولى السرائر، ويجوز شرعاً أن نهنئ ذوي الشهيد بهذه الشهادة العظيمة، فالشهيد يشفع لسبعين من أهله ففي صحيح ابن حبان (الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته)، وفي المستدرك على الصحيحين (أول ما يُهْراق من دم الشهيد يغفر له ذنوبه) فهذه بشارة من النبي ﷺ تشير إلى إباحة المباركة له ولهم، وهذه البشارة من النبي ﷺ تستوجب التهنئة فأي بشارة أعظم لهم من هذه الشفاعة وله بهذه المغفرة؟ وقد أقر النبي ﷺ الصحابة الذين هنؤوا ذلك الشهيد من صحابته ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة، قال:" افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا البَقَرَ وَالإِبِلَ وَالمَتَاعَ وَالحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَادِي القُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ، حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ العَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا» فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شِرَاكٌ - أَوْ شِرَاكَانِ - مِنْ نَارٍ» فالنبي ﷺ لم ينكر عليهم التهنئة ولكن أنكر عليهم أنهم حكموا بدخوله الجنة مباشرة؛ فبين لهم أنه سيعذب قبل دخوله الجنة لما سرقه من الغنائم، ثم بعد ذلك سيدخل الجنة، فأقرهم على التهنئة وهو دليل شرعي معتبر.

ومع جواز تهنئة أهل الشهيد بشهادته؛ لكني أكره ذلك لمن علم منهم الحزن على موت شهيدهم، والألم بفقده؛ لأن التهنئة تكون للشهيد نفسه وهو عند باريه في حواصل طير خضر في الجنة نحسبه كذلك والله حسيبه، أما أهله المكلومون بفقده فيسن لنا تعزيتهم بتخفيف الألم عنهم، وبث الأمل في نفوسهم، ومسح الأسى عن محياهم، فلا تجد في نفوس أغلبهم الرضى بفقد الأحبة، بدليل بكائهم وعويلهم عليه، فكيف يجتمع التبريك مع رحيل من حبه لقلوبهم شريك، والبسمة مع الكربة، والفرحة مع الحزن؟! فلا شك أن مثل هذه التهاني والتبريكات تسوء قلوب أهل الشهيد وتزيد حزنهم وكربتهم، فيكره تهنئة من هذا حالهم، اللهم إلا إن أظهروا سرورا عظيما بشهادته وظهر من باطنهم لا على مجرد ظاهرهم، وهو نادر والله تعالى أعلم.

موبقات سيداو

أ. زينب عبد الرحمن سلفيتي
محامية وباحثة في القانون

بقراءة متأنية عميقة فاحصة للاتفاقيات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة نجدها تحمل شعارات براقة مثل حقوق الإنسان، المساواة، عدم التمييز، عدم العنف، وهذه المصطلحات براقة خادعة فمن قبيل حقوق الإنسان الجندر والهوية الجندرية وحقوق الشواذ في الزواج وتكوين الأسر والتبني، والحرية الجنسية كالزنا والإجهاض والتبني وإلغاء الفطرة الإنسانية في الأسرة التقليدية المكونة من زواج رجل وامرأة تحل له شرعا وإباحة زواج الجنس الواحد ومن باب حرية الاعتقاد الحق في الإلحاد، وهذا جزء يسير من الكوارث في اتفاقيات الأمم المتحدة وفي مقدمتها السيداو أو القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة كافة.

هذه الاتفاقية مكونة من ثلاثين مادة قسم منها موضوعي وآخر إجرائي لكيفية إلزام الدول في تنفيذ الاتفاقية، والحقيقة أن سيداو ليست فقط 30 مادة إنما هنالك تشريعات صادرة عن اللجنة المعنية بتنفيذ الاتفاقية، حتى الآن بلغت 37 تشريعا ملزما وتعد جزءا من الاتفاقية . وتملك لجنة سيداو محاسبة الدول وتلزمها بتنفيذ الاتفاقية حتى لو كانت مخالفة للدين أو القانون أو قيم المجتمع وللأخلاق؛ فسيداو لها السمو على الدين والدستور والقانون (مراجعة المواد 2و 18 و 21و22و23 و24) وإذا حصل خلاف يتم التحكيم الدولي حول الاتفاقية (المادة 29 من الاتفاقية).

وتتدخل سيداو في شؤون حياة الناس بفرضها للموبقات تحت مسمى حقوق الإنسان.

الاتفاقية في جوهرها هي تغيير الدور التقليدي للرجل وللمرأة في المجتمع والأسرة فهي تهدف إلى إلغاء الفطرة التي خلق الله بها المرأة والرجل تحت مسمى المساواة وعدم التمييز وتلغي نمط الأسرة التقليدية، وتلغي جميع أحكام الشرع على سبيل المثال في الميراث والعدة والولاية والوصاية والقوامة والحضانة والطلاق وزواج المسلمة من غير ولي وزواج المسلمة من كتابي وغيرها ومنع تعدد الزوجات، وتبيح الزنا والشذوذ تحت مصطلح الجندر والصحة الجنسية والإنجابية والمساواة وعدم التمييز وغيرها من المصطلحات الأخرى (مراجعة المواد 1و2و3و5و4و6و10و 11و12 و13 و15و16و14)

ومراجعة التشريعات الصادرة عن لجنة سيداو تحت مسمى التوصيات العامة (انظر على سبيل المثال: التوصية العامة رقم (31 بشأن الممارسات الضارة و 35 بشأن العنف المبني على الجندر و27 و28 و29(بشأن المادة 16 من اتفاقية سيداو (الآثار الاقتصادية المترتبة على الزواج والعلاقات الأسرية وعلى فسخ الزواج وإنهاء العلاقات الأسرية) والتوصية 34 بشأن حقوق المرأة الريفية التي تشمل الإجهاض).

والمادة 9 من الاتفاقية تعطي حق المرأة في منح الجنسية لأبنائها سواء أكانوا من علاقة شرعية أو غير شرعية أو من تبنٍ ناتج عن زواج الجنس ذاته، فهي منحتها حق النسب (وانظر المادة 1و2و5و من الاتفاقية).

لذا مما سبق وغيره الكثير يجب الحذر من الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية والانسحاب منها كون نصوصها عامة ومفتوحة وخطيرة لا تتناسب مع خصوصية المجتمعات المسلمة التي لها هويتها الدينية والقيم والعادات والتقاليد الخاصة بها، كما أنها تعزز الهيمنة العالمية على الشعوب وتفرض على الدول تطبيق حقوق الشواذ والهيمنة الغربية ونموذج الحياة الغربي بكل موبقاته.

في ظلال آية

"إنك أنت الأعلى"

د.بسام مصباح الأغبر
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

يجد المتأمل لآيات الله القرآنية نسقا عجيبا، فكل كلمة في القرآن الكريم تعشق مكانها الذي لو جاءت كلمة أخرى مرادفة لها، لما استطاعت أن تأخذ مكانها.

ونحن نرنو إلى لفت أنظار القارئ الكريم إلى ملمح بلاغي إعجازي، وهو بث الطمأنينة، في قلوب أنبياء الله عز وجل، وشحذ هممهم في مواجهة أرباب الباطل، ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى، قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى} [طه: 68].

تنقلنا تلك الآيات المباركات إلى فصل من فصول الصراع بين الحق والباطل، بين الخوف البشري والتأييد الإلهي، بين القوة المادية البشرية الخادعة، وبين القوة الربانية الصادقة، وعليه فقد اقتضت حكمة الله جلّ في علاه، أن يرفع الخوف من قلب موسى عليه السلام، ويثبت قلبه، فاستعمل أكثر من أسلوب لغوي عن طريق:

• تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل، في قوله: {إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى}، ولو قال: "لا تخف إنك الأعلى" أو"فأنت الأعلى"، لم يكن له من التقرير، والإثبات لنفي الخوف ما لقوله: {إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى} .

• المظاهر الإعجازية في قوله: {إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى}، وفيها خمس فوائد، هي:

(1)استعمل أداة التوكيد "إنّ" المشددة، وفيها من الإثبات ما ليس في أدوات توكيدية أخرى.

(2) كرر الضمير في قوله: {إِنَّكَ أَنْتَ} ، ولو اقتصر على أحد الضميرين لما كان بهذه المكانة في التقرير لغلبة موسى، والإثبات لقهره.

(3) جاءت كلمة {الْأَعْلَى} معرفة بلام التعريف، ولم يقل: "أعلى" ولا "عال"، لأنه لو قال ذلك لكان قد نكره، وكان صالحا لكل واحد من جنسه.

(4) جاءت {الْأَعْلَى} على وزن "أفعل"، وهو اسم تفضيل، أي إنك المفضل، ولم يقل (العالي)، وبينهما اختلاف دلالي كبير.

(5) تدل كلمة {الْأَعْلَى} على العلو، أي أنَّ غلبتك، يا موسى، ستكون من علو لا يقدر أن يصله البشر.

• إعادة استئناف الكلام، وهو قوله تعالى: {لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى}،ولم يقل:"لأنك أنت الأعلى"، ولتوضيح ذلك، نقول: لم يجعل علة انتفاء الخوف عنه كونه عالياً فقط، بل نهاه عن الخوف الذي ظهر له في البداية،{فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً } بقوله:{لَا تَخَفْ}، ثم استأنف الكلام، فقال: {إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى}، فكان ذلك أبلغ في إيقان موسى عليه السلام بالتثبيت الإلهي، والغلبة والاستعلاء، وأثبت لذلك في نفسه.

في ظلال رحلة الإسراء والمعراج
المسجد الأقصى.. ومغزى التسمية

طارق حميدة
ماجستير دراسات إسلامية
عضو مركز نون للدراسات القرآنية

(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) [الاسراء 1]

هذه الرحلة الأرضية انطلقت من مسجد إلى مسجد، والتسمية للمسجدين هي تسمية ربانية، ما يعني وجود تطابق بين الاسم والمسمى، وأنّ هذا الاسم هو في الحقيقة صفة وخاصية للمسمى.

فالمسجد الأقصى، لم يُجعل حرماً من الناحية التشريعية كالمسجد الحرام أو المسجد النبوي، فضلاً عن أن واقع المسجد الأقصى وتاريخه، يؤكدان أنه ليس بحرم، وهذا يعيدنا إلى ما بدأنا به من العلاقة بين اسم المسجد وحاله، ولماذا تسميته بالمسجد الأقصى؟!

ربما يساعدنا في تقريب الصورة قول المصطفى عليه الصلاة والسلام(..عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ)[1] والذئب المقصود هنا هو الشيطان، الذي يتفرد بالقاصي البعيد عن الحماية، كما يستغل الذئب الحقيقي فرصة انفراد شاة عن القطيع، فهل يريد القرآن أن يقول لنا إن المسجد الأقصى مقارنة بالمسجد الحرام هو الأبعد عن وصف الحرمة والحماية، والمعرض على الدوام لخطر الشياطين، واستهداف الذئاب؟ وهذا ما يتضح من واقع المسجد الأقصى وتاريخه، حيث إنه في أرض ذات موقع استراتيجي، ولذلك فقد كانت فلسطين على الدوام مطمعاً وهدفاً للغزاة والمستعمرين، فضلاً عن أن أهل الكتاب يتذرعون بعلاقة عدد من الأنبياء السابقين بالأقصى وفلسطين، ليغلّفوا أطماعهم بدوافع دينية، وهذا يعيدنا إلى افتتاح الآية بقوله تعالى(سبحان) أي تنزه عن النقص وثبت له الكمال، إذ خلق الشيء ونقيضه، فجعل أحد المسجدين حرماً آمناً، وقدّر أن يكون المسجد الثاني مهدداً بل ومستباحاً في أوقات كثيرة، كما خلق الموت والحياة، والخير والشر.

و(سبحان) الله أيضاً حيث قدر أن يكون المسجد الأقصى مهدداً، ليس عن عجز ولا ضعف سبحانه، بل عن حكم عظيمة، وآيات باهرة (لنريه من آياتنا)، وهذه الآيات المقصودة تتعلق بالرحلة الأرضية (الإسراء) فضلاً عن آيات الجزء السماوي من الرحلة (المعراج) وليس كون المسجد الأقصى في دائرة الاستهداف والتهديد بالذي يقلل من أهميته، بل إنه والحالة هذه، مصدر بركة وخير مستقر ينبثق وينطلق منه ليعم الأرض المحيطة به (المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) وهذه البركة ليست لأهل تلك الأرض وحدهم بل إنها تشمل العالمين(ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) [الأنبياء:71].

[1] رواه أحمد وغيره بإسناد حسن

صلى الله عليه وسلم

عقل ربيع
أديب وشاعر

تـــغـيَّر أمـــرُ الـــشـاةِ من غـيـــرِ مولدِ ... ومن غـــيـــرِ أسـبـابٍ وفي غيرِ موعدِ
وقـد هـــزلـــتْ جسـمـاً وجفَّ حليبُها ... فـمـن أيـــن هـــذا الخـيـــرُ يا أمَّ مـعـبـدِ
فـقالت أتـــانـــا عـــابـــرٌ مسَّ ضـرعَها ... فـواعجـبا من وجـــهِـــهِ الـــمُـــتَـــورِّدِ
هو البدرُ يـوم الصحوِ، قال لها كفى ... لـــعـــمـــركِ إنَّ الـــوجهَ وجـــهُ مـحـمَّـدِ
وفي بـسـطِ ما قالتْهُ قالت مباركٌ ... وإن كـــان فـــي أغـــمـــادِهِ لم يُجَرَّدِ
وسيمٌ ،قسيمٌ، أدعـجُ العينِ ،مشرقٌ ... وأبـــلَـــجُ ،يـــبـــدو في جـبـينٍ مُـمَـرَّدِ
مهيبٌ، وما عابتْهُ في الخَلْقِ ثـجـلةٌ ... ولا صـــعـــلـــةٌ تـــزري ، ولـم يـتـعـــدِّدِ
وأكـحـلُ ، مـحـمـودٌ ، أزَجُّ ، وربـعـــةٌ ... وما اجتَمَعتْ في الـخـلقِ إلا لِمُـفْرَدِ
ومـــنـــطـــقُـــهُ حـبَّـــاتُ نـــظـمٍ بـهـيـةٌ ... تحَدَّرْنَ من خـيـــطٍ من الـــنـــورِ في يـدِ
وقـد كان غـصنـــاً بين غـصـنـيـنِ عالياً ... إذا ســـار لـم يـــعـثـــرْ ولـــم يـــتـــأوَّدِ
وقد سَعَيـا في أمـرهِ في ســعـادةٍ ... وفـخـرٍ، ومن يصحبْ أخا السعدِ يسعدِ